

الـخبـار

■ رئيس التحرير - المحرر المسؤول، إبراهيم المين

■ نائب رئيس التحرير

■ مدير ايج صحف

■ مدير التحرير

■ مديف قانونو

■ محاسن التحرير

■ محمد زبيب

■ محمد عليف

■ ايلى حنا

■ امة اللاردي

■ شريك كريم

■ صادرة عن شركة

■ اخبار بيروت

■ المكاتب بيروت -

■ فروع - شارع دنياك

■ سنتر كونكورڤ -

■ الطابق السادس

■ تليفاكس:

017959500

01795997

ص. ب 113/5963

■ العتبات

■ الوليك الحصري

ads@al-akhtar.com

01/7959500

■ التوزيع

■ شركة الوليك

01 / 666314 - 15

03 / 828381

■ الموقع الالكتروني

www.al-akhtar.com

■ صفحات التواصل

■ الفيس بوك

AtakhtarNews

■ تويتر

@AlakhtarNews

■ انستغرام

alakhbarnews-

paper

عن طارق رمضان واللوبي الصهيوني الفرنسي

على سعد *

من التجسب المخل مقارنة قضية المفكر السويسري من اصل مصري طارق رمضان (الذي يواجه ثلاث دعاوى بتهم اغتصاب ادمام القضاء الفرنسي) من الزاوية القضائية البحث، ذلك لما تتضمنه القضية من عناصر واطراف غير قضائية لا تتعلق بشخص طارق رمضان كمتّهم بقدر ما تتعلق بما يمثله من ظاهرة او حالة فكرية في صراع شبه متواصل مع الاعلام الفرنسي، وبالأخص مع شخصيات تنتمي للثقافة والفكرية والسياسة المحسوبة على اللوبي الصهيوني الفرنسي، من المهم بمكان الإضاءة عليها للإحاطة بهذه القضية من جوانب سكوت عنها في الإعلام الغربي. من هنا، ليس هدف هذا المقال مناقشة النظريات او المواقف السياسية لطارق رمضان، والتي يمكن الاختلاف أو الاتفاق معها، ولا ما إذا كان رمضان مندباً أم بريئاً في ما يخص التهم الموجهة اليه، إنّما الغرض عرض مشهدية دور الدعوى منذ سنوات في فرنسا، ليست تدهر الدعوى القضائية إلاّ فصلاً من فصولها إذ إنها تخطّت، ومنذ انطلاقتها، الأطار القضائي البحث لتختذ الجدلية القائمة وتخدم اهدافاً سياسية وإعلامية ما برح اللوبي الصهيوني الفرنسي يعمل على تحقيقها. سنة 2014 وجهت منظمة غير حكومية تدعى «وجه إسرائيل» (ذا فيس أوف إيزرائل) دعوة لشخصيات فرنسية يمينية لزيارة الكيان الصهيوني في إطار «التقارب مع إسرائيل والاستفادة من تجربة هذا البلد الحاذق والمتميّز ديمغرافيا واجتماعياً واقتصادياً» حسب موقع مجلة «لا تريبيون جويف» (المتر النهاروي). الزيارة تخلّلتها جولة على الكنيست وبعض التسلّطات اليهودية ولقاء مع مسؤول كبير في الجيش الصهيوني يدعى دان كاتاريغاس، كان من بين هذه الشخصيات الفرنسي جوناس حداد، محامي الدفاع تقنياً للحمّعات الغربية (تساعدنا القبول عن هذا عياري المذمعة الأولى في قضية تهمة الاعتصاب الموجهة لطارق رمضان (شهر تشرين أول 2017). قبل أن يتم استبداله منذ حوالي ثلاثة اسابيع بالمحامي فرانسيس سزينبر المقرّب من مجموعة «كريف» (المجلس التمثيلي للجمعيات اليهودية في فرنسا) والرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي. ليس هذا بالحدث العابر، إذ إنّ كلّ من حداد وسزينبر هما من الشخصيات المغربية في الدوائر الفرنسية النافذة والحركة العنصرية الفرنسية بشكل عام، يتمثّل في المساحة التي يشغلها هذا الرجل لدى مسلمي فرنسا وقدرته على استقطاب جمهور كبير والتأثير فيه لا سيما في ما يتعلق بعدد من القضايا أهمها المواقف الداعمة للقضية الفلسطينية والمناخضة لإسرائيل» ويمارساتها الإجرامية على الشعب الفلسطيني. ثانياً، في القدرة على خلق حالة جماهيرية بين مسلمي فرنسا فخر خارج الأطر التي ترسمها السياسة الحاكمة والتي تروج لها الماكينة الإعلامية التي ما يتعلق بحقوق المواطنين والعدالة الاجتماعية والمساواة، الأمر الذي يمكن أن يؤسس لطبقة اجتماعية من المواطنين المسلمين مسيّسة وواعية بحقوقها، لا سيما أنّ الكثير من كتابات وخطابات طارق رمضان شديدة النقد للسياسات الاقتصادية والاجتماعية للدولة الفرنسية تجاه مواطنيها المسلمين و/أو ذوي الأصول الأفريقية. ثالثاً، في مواجهة الخطاب المناهض للإسلام، غالباً ما يجد الجمهور الفرنسي المسلم والعربي نفسه مغبوناً في النقاش العام حول الإسلام وقضاياه إن كان لجهة غياب شخصيات مسلمة و/ أو عربية وازنة فكرياً وثقافياً في المشهد الإعلامي الفرنسي أو من حيث إبراز هذا الإعلام لشخصيات تقدم على أنها تمثل مواطني فرنسا المسلمين لكنها بكثة وهزيلة فكرياً (ومنها من لا يتقن اللغة الفرنسية جيداً) غالباً ما تتهاوى في أول مواجهة كلامية أو نقاش مع الشخصيات ذات التوجهات الصهيونية.

طارق رمضان من بين قلائل يتقنون تفاصيل المواجهة والنقاش الفكري ويتمتعون بالقدرة اللغوية العالية والقدرة والخيوطية ومعاداة السامية والعمل على أسلمة فرنسا وأوروبا، عدا عن التذكير الدائم بكونه حسن البنأ (مؤسس حركة الإخوان المسلمين) وحصر شخصيته ببعدها «الإسلاموي» المنفرد تلقائياً للحمّعات الغربية (تساعدنا في ذلك موجة الإسلاموفوبيا التي تجتاح أوروبا وشريا ولول 2017). قبل أن صورته والمش بمصداقته الفكرية لدى جمهوره، سعياً لإبعاد هذا الأخير عنه منتهياً بإقصائه وبنده نهائياً. فلماذا هذا الاستهداف؟ إن التهديد الذي تشكله الحالة الفكرية التي يعترّ عنها رمضان بالنسبة للوبي الصهيوني الفرنسي بشكل خاص، وللحركة العنصرية الفرنسية بشكل عام، يتمثّل في المساحة التي يشغلها هذا الرجل لدى مسلمي فرنسا وقدرته على استقطاب جمهور كبير والتأثير فيه لا سيما في ما يتعلق بعدد من القضايا أهمها المواقف الداعمة للقضية الفلسطينية والمناخضة لإسرائيل» ويمارساتها الإجرامية على الشعب الفلسطيني. ثانياً، في القدرة على خلق حالة جماهيرية بين مسلمي فرنسا فخر خارج الأطر التي ترسمها السياسة الحاكمة والتي تروج لها الماكينة الإعلامية التي ما يتعلق بحقوق المواطنين والعدالة الاجتماعية والمساواة، الأمر الذي يمكن أن يؤسس لطبقة اجتماعية من المواطنين المسلمين مسيّسة وواعية بحقوقها، لا سيما أنّ الكثير من كتابات وخطابات طارق رمضان شديدة النقد للسياسات الاقتصادية والاجتماعية للدولة الفرنسية تجاه مواطنيها المسلمين و/أو ذوي الأصول الأفريقية. ثالثاً، في مواجهة الخطاب المناهض للإسلام، غالباً ما يجد الجمهور الفرنسي المسلم والعربي نفسه مغبوناً في النقاش العام حول الإسلام وقضاياه إن كان لجهة غياب شخصيات مسلمة و/ أو عربية وازنة فكرياً وثقافياً في المشهد الإعلامي الفرنسي أو من حيث إبراز هذا الإعلام لشخصيات تقدم على أنها تمثل مواطني فرنسا المسلمين لكنها بكثة وهزيلة فكرياً (ومنها من لا يتقن اللغة الفرنسية جيداً) غالباً ما تتهاوى في أول مواجهة كلامية أو نقاش مع الشخصيات ذات التوجهات الصهيونية.

طارق رمضان من بين قلائل يتقنون تفاصيل المواجهة والنقاش الفكري ويتمتعون بالقدرة اللغوية العالية والقدرة والخيوطية ومعاداة السامية والعمل على أسلمة فرنسا وأوروبا، عدا عن التذكير الدائم بكونه حسن البنأ (مؤسس حركة الإخوان المسلمين) وحصر شخصيته ببعدها «الإسلاموي» المنفرد تلقائياً للحمّعات الغربية (تساعدنا القبول عن هذا عياري المذمعة الأولى في قضية تهمة الاعتصاب الموجهة لطارق رمضان (شهر تشرين أول 2017). قبل أن يتم استبداله منذ حوالي ثلاثة اسابيع بالمحامي فرانسيس سزينبر المقرّب من مجموعة «كريف» (المجلس التمثيلي للجمعيات اليهودية في فرنسا) والرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي. ليس هذا بالحدث العابر، إذ إنّ كلّ من حداد وسزينبر هما من الشخصيات المغربية في الدوائر الفرنسية النافذة والحركة العنصرية الفرنسية بشكل عام، يتمثّل في المساحة التي يشغلها هذا الرجل لدى مسلمي فرنسا وقدرته على استقطاب جمهور كبير والتأثير فيه لا سيما في ما يتعلق بعدد من القضايا أهمها المواقف الداعمة للقضية الفلسطينية والمناخضة لإسرائيل» ويمارساتها الإجرامية على الشعب الفلسطيني. ثانياً، في القدرة على خلق حالة جماهيرية بين مسلمي فرنسا فخر خارج الأطر التي ترسمها السياسة الحاكمة والتي تروج لها الماكينة الإعلامية التي ما يتعلق بحقوق المواطنين والعدالة الاجتماعية والمساواة، الأمر الذي يمكن أن يؤسس لطبقة اجتماعية من المواطنين المسلمين مسيّسة وواعية بحقوقها، لا سيما أنّ الكثير من كتابات وخطابات طارق رمضان شديدة النقد للسياسات الاقتصادية والاجتماعية للدولة الفرنسية تجاه مواطنيها المسلمين و/أو ذوي الأصول الأفريقية. ثالثاً، في مواجهة الخطاب المناهض للإسلام، غالباً ما يجد الجمهور الفرنسي المسلم والعربي نفسه مغبوناً في النقاش العام حول الإسلام وقضاياه إن كان لجهة غياب شخصيات مسلمة و/ أو عربية وازنة فكرياً وثقافياً في المشهد الإعلامي الفرنسي أو من حيث إبراز هذا الإعلام لشخصيات تقدم على أنها تمثل مواطني فرنسا المسلمين لكنها بكثة وهزيلة فكرياً (ومنها من لا يتقن اللغة الفرنسية جيداً) غالباً ما تتهاوى في أول مواجهة كلامية أو نقاش مع الشخصيات ذات التوجهات الصهيونية.

طارق رمضان من بين قلائل يتقنون تفاصيل المواجهة والنقاش الفكري ويتمتعون بالقدرة اللغوية العالية والقدرة

الاعلامي الذي يصف المسلمين بالتطرف والتخلف وعدم إرادة الاندماج في المجتمع الفرنسي، او في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية التي تتشكل موضوع تجاذب حاد وادام في فرنسا، حيث، وبشكل منجهي وتلقائي، يتم إبراز «إسرائيل» كضحية، والفلسطيني او العربي ممتد. ازادت حدة المواجهة مع رمضان وانعكست في تصريحات ومقالات متكررة لشخصيات صهيونية استعادت المفردات القديمة التي عادة ما توجه لرمضان كمعاداة السامية والعمل على «اسلمة» فرنسا وأوروبا... عندما بدأ طارق رمضان حوارات فكرية مع مفكرين وصحافيين فرنسيين كبار عمال الاجتماع اإدغار موران (الذي شاركه في كتابة كتاب يتناول قضايا الصحافي إيدي بلينجيل، وأوروبين كالمفكر البلجيكي ميشال كولون، تشاركو معه في عدّة ندوات وحلقات حوارية تناولت قضايا وتحديات المرحلة. عندها بدأت سبعة طارق رمضان تكسر اطار النمطية «الإسلاموية» التي وضعه أن الإعلام الفرنسي، لا سيما عندما بدأ الرجل بخطاب جيوسياسي يستنكر السياسات الخارجية لفرنسا في ما يتعلق بأفريقيا والبلاد العربية ويبلغت انتباه الجمهور الفرنسي وخاصة المسلمين والجالية العربية إلى أن غالبية المناهضين للإسلام والحرب هم صهاينة متشابكو المصالح ودنو تواصل وتسيق عاملين من خلال دور النشر والمؤسسات الثقافية والإعلامية العالمية بل وبكثير من الأحيان بإشراف من جهز الاستخبارات الصهيوني «الموساد» من خلال عملائه كبرناز هنري ليفي (الذي يصفه طارق رمضان «بالمحميل الثقافي للموساد»).

لا شك في ان أي خطاب مماثل لأي شخصية غير طارق رمضان يمكنه ان يخلق حالة وعي لدى المواطنين المسلمين في المجال الإقتصادي والسياسي وحتى الجيوسياسي لكن الفرق ان لطارق رمضان تأثيراً وكاريزماً (حتى باعتراف مناخضيه) عدا عن رصيده الأكاديمي، بشكلان فارقاً يمنحه أفضلية لدى الجمهور الفرنسي المسلم و/أو الجالية العربية. من هنا فإن أي متضرر من تأثير طارق رمضان ووقوع خطابه على الجيل الشاب الفرنسي المسلم قد يسعى للحد من هذا التأثير والوعي الذي يتبع ذلك.

على الرد بالشكل المناسب على الخطاب الاعلامي الذي يصف المسلمين بالتطرف والتخلف وعدم إرادة الاندماج في المجتمع الفرنسي، او في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية التي تتشكل موضوع تجاذب حاد وادام في فرنسا، حيث، وبشكل منجهي وتلقائي، يتم إبراز «إسرائيل» كضحية، والفلسطيني او العربي ممتد. ازادت حدة المواجهة مع رمضان وانعكست في تصريحات ومقالات متكررة لشخصيات صهيونية استعادت المفردات القديمة التي عادة ما توجه لرمضان كمعاداة السامية والعمل على «اسلمة» فرنسا وأوروبا... عندما بدأ طارق رمضان حوارات فكرية مع مفكرين وصحافيين فرنسيين كبار عمال الاجتماع اإدغار موران (الذي شاركه في كتابة كتاب يتناول قضايا الصحافي إيدي بلينجيل، وأوروبين كالمفكر البلجيكي ميشال كولون، تشاركو معه في عدّة ندوات وحلقات حوارية تناولت قضايا وتحديات المرحلة. عندها بدأت سبعة طارق رمضان تكسر اطار النمطية «الإسلاموية» التي وضعه أن الإعلام الفرنسي، لا سيما عندما بدأ الرجل بخطاب جيوسياسي يستنكر السياسات الخارجية لفرنسا في ما يتعلق بأفريقيا والبلاد العربية ويبلغت انتباه الجمهور الفرنسي وخاصة المسلمين والجالية العربية إلى أن غالبية المناهضين للإسلام والحرب هم صهاينة متشابكو المصالح ودنو تواصل وتسيق عاملين من خلال دور النشر والمؤسسات الثقافية والإعلامية العالمية بل وبكثير من الأحيان بإشراف من جهز الاستخبارات الصهيوني «الموساد» من خلال عملائه كبرناز هنري ليفي (الذي يصفه طارق رمضان «بالمحميل الثقافي للموساد»).



طارق رمضان من بيت فاكك يتنقون تفاصيل المواجهة والنقاش الفكري ويتمتعون بالقدرة اللغوية العالية

اهم الشخصيات الفرنسية ذات التوجهات الصهيونية

إلى جانب المحامي العنصري الفرنسي والممثل حزب الجبهة الوطنية (لو فرون تاسيونوال)، فإن الأغلبية الساحقة من المناهضين للحالة الفكرية التي يمثلها طارق رمضان هي كما ذكرنا آنفاً شخصيات محسوبة على الدوائر الصهيونية وتدين بالولاء للكيان الصهيوني. يتجلى ذلك في مجلة القديرة التي عادة ما توجه لرمضان كمعاداة السامية والعمل على «اسلمة» فرنسا وأوروبا... عندما بدأ طارق رمضان حوارات فكرية مع مفكرين وصحافيين فرنسيين كبار عمال الاجتماع اإدغار موران (الذي شاركه في كتابة كتاب يتناول قضايا الصحافي إيدي بلينجيل، وأوروبين كالمفكر البلجيكي ميشال كولون، تشاركو معه في عدّة ندوات وحلقات حوارية تناولت قضايا وتحديات المرحلة. عندها بدأت سبعة طارق رمضان تكسر اطار النمطية «الإسلاموية» التي وضعه أن الإعلام الفرنسي، لا سيما عندما بدأ الرجل بخطاب جيوسياسي يستنكر السياسات الخارجية لفرنسا في ما يتعلق بأفريقيا والبلاد العربية ويبلغت انتباه الجمهور الفرنسي وخاصة المسلمين والجالية العربية إلى أن غالبية المناهضين للإسلام والحرب هم صهاينة متشابكو المصالح ودنو تواصل وتسيق عاملين من خلال دور النشر والمؤسسات الثقافية والإعلامية العالمية بل وبكثير من الأحيان بإشراف من جهز الاستخبارات الصهيوني «الموساد» من خلال عملائه كبرناز هنري ليفي (الذي يصفه طارق رمضان «بالمحميل الثقافي للموساد»).

لا شك في ان أي خطاب مماثل لأي شخصية غير طارق رمضان يمكنه ان يخلق حالة وعي لدى المواطنين المسلمين في المجال الإقتصادي والسياسي وحتى الجيوسياسي لكن الفرق ان لطارق رمضان تأثيراً وكاريزماً (حتى باعتراف مناخضيه) عدا عن رصيده الأكاديمي، بشكلان فارقاً يمنحه أفضلية لدى الجمهور الفرنسي المسلم و/أو الجالية العربية. من هنا فإن أي متضرر من تأثير طارق رمضان ووقوع خطابه على الجيل الشاب الفرنسي المسلم قد يسعى للحد من هذا التأثير والوعي الذي يتبع ذلك.

المعروف بولائه الملحن «الإسرائيل» والذي لا يجد حرجاً كسياسي فرنسي بالتصريح علناً أنه «مرتبط أديباً بالجالية اليهودية وبإسرائيل» (يمكن مشاهدة المفاصلة على اليانترنت) والذي على مدى السنوات الماضية ما برح يجهد لتحطيم سمعة رمضان وبيتهمه بمعاداة السامية (دون تقديم أي إقبات أو إدانة قضائية لرمضان بمعاداة السامية) والذي بمجرد انطلاق قضية تهمة الاعتصاب التي طالت هذا الأخير أخذ موقفاً موبداً للفتاتين اللتين رفعا الدعوى، دون حتى انتظار نتائج التحقيقات القضائية او حتى إصدار حكم، وأخذ يروج لإدانة رمضان. هو ذاته مانويل فالس الذي انبرى للدفاع عن دومينيك ستروس خان سنة 2011 (في قضية اغتصاب عاملة فندق السوفيتل في نيويورك) وعن حقه مبدأا البراءة إلى ان تثبت التهمة عليه، وهو ايضاً الذي وصف وقتها الخطاب الاعلامي بهراء واللامسؤول مجرد تناول وسائل الاعلام الفرنسية تفاصيل كان يبدؤها الإعلام الأميركي عن القضية في ذلك الحين.

نجد ايضاً الكاتبة والصحافية كارولين فورست المغربية من الصهيوني برناز هنري ليفي والتي انبرت منذ بداية هذه القضية للترويج إعلامياً لروايات الفتاتين اللتين رفعا الدعوى ووصفهما كضحايا يجب التعاطف معهما (بالرغم من ان القضاء لم يثبت او يفيق أيأ من هذه الروايات)، وهي التي تسخر عملها ومداحاتها الإعلامية منذ زمن لمهاجمة طارق رمضان، والتي تلقي كتبها ترحيباً وترويجاً هائلين لدى الشخصيات الصهيونية وفي وسائل الإعلام الفرنسية لا سيما عند نشرها كتاباً عن طارق رمضان («أخ طارق») حيث زعمت أنه يتضمّن دلائل على ازواجية وغموض طارق رمضان. الكتاب لاقى دعماً كبيراً في

الإعلام الفرنسي وبالأخص من برناز هنري ليفي الذي روج له في مقالات وافتتاحيات عدة. بيد أنه تعرض لانتقادات لاذعة من طارق رمضان، كما كآ في مقال نشره موقع جريدة «لو جورنال دو ديماش» الفرنسية في الساس من بساط الماضي، جمع المسامة «كريستيل» وكارولين فورست (الد اعداء صحافي فرنسي حاصل للجنسية «الإسرائيلية»، والذي منذ بداية القضية كتب عدّة مقالات مناهضة لطارق رمضان في مجلة الأكسبرس الفرنسية ونشر نداءات على اليانترنت) للمحت عن فتبات قد تكّن «ضحايا لطارق رمضان» (حسب قوله) وهو مقرب من مانويل فالس حيث يراقره في زيارات للكيان الصهيوني. والحدير بالذكر ان مجلة الأكسبرس هي واحدة من اكبر المجلات الفرنسية التي يملكها الفرنسي باتريك دراخي (الحامل

للجنسية «الإسرائيلية») الذي يتربع على عرش إمبراطورية إعلامية من بينها القناة التلفزيونية «الإسرائيلية» إي24، وجريدة ليبراسيون الفرنسية وراديو «ار إم سي» وتلفزيون «بي أف أم تي في» وغيرها لا سعة لذكرها جميعاً.. كلها وسائل إعلامية تنتج وتروّج لخطاب متجانس مع مصلحة الكيان الصهيوني، وللمكثير من الإسلاموفوبيا المغلفة في الداخل الفرنسي. هي ذاتها هذه الوسائل مجنّدة منذ سنوات لمناهضة طارق رمضان وخطابه. للتحقق من ذلك يمكن إجراء بحث بسيط على الشبكة العنكبوتية من خلال إدخال اسم اي من هذه الوسائل إلى جانب كلمة «إسرائيل» او كلمة «فلسطين/ فلسطيني» او كلمة «إسلام/ مسلمين» او كلمة «حجاب» او اسم «طارق رمضان».

الروايا الرماحية في الملف القضائي

في ما يتعلق بالملف القضائي البحث، نجد أنّ عدداً من الوقائع يثير التساؤلات حول تعاطي القضاء مع قضية طارق رمضان، بعضها تُرجم تساؤلات لدى محامين فرنسيين كبار وشكوك لدى فقة كبيرة من الجمهور لا سيما على مواقع التواصل الاجتماعي التي بدأت تتساءل عن نزاهة القضاء الفرنسي.

– أولى تلك الوقائع، كما نشرت جريدة «لوإيريزيان» الفرنسية في الخامس من شباط الماضي، تتمحور حول اختفاء، من ثم إهمال، دليل (مستند سفر) بعد أن سلّمه محامو الدفاع للقضاء بدحض رواية إحدى المدعات وبضعها محل شك بل ويمكن أن يثبت عدم تواجد طارق رمضان في مدينة ليون الفرنسية في الوقت الذي ادعت فيه المدعية ذات الاسم المستعار «كريستيل» حصول فعل الاعتصاب، ما من شأنه أن يؤدي لإسقاط هذه الرواية قضائياً.

– لقاء حصل عام 2009 (اي قبل ثماني سنوات من رفع أول دعوى قضائية على طارق رمضان) كما كآ في مقال نشره موقع جريدة «لو جورنال دو ديماش» الفرنسية في الساس من بساط الماضي، جمع المسامة «كريستيل» وكارولين فورست (الد اعداء صحافي فرنسي حاصل للجنسية «الإسرائيلية»، والذي منذ بداية القضية كتب عدّة مقالات مناهضة لطارق رمضان في مجلة الأكسبرس الفرنسية ونشر نداءات على اليانترنت) للمحت عن فتبات قد تكّن «ضحايا لطارق رمضان» (حسب قوله) وهو مقرب من مانويل فالس حيث يراقره في زيارات للكيان الصهيوني. والحدير بالذكر ان مجلة الأكسبرس هي واحدة من اكبر المجلات الفرنسية التي يملكها الفرنسي باتريك دراخي (الحامل

6 أيار يوم الركلة العالمي

أياد المقاد *

ما هو الشيء الذي يدفع هذا الجمهور البنأس إلى تكرار التجربة ذاتها وهو يتوقّع أن تأتي بنتائج مختلفة؟ لعله، هذا الجمهور، لم يقرأ لأيشيتاين أنّ فعلاً كينها هو محض غباء، وحدها العصبانية المذهبية ونشيد الخوف على الذات من الآخر كقيلة يبرع فلول القطعان المتمردة عن خوض تجربة مختلفة، فهي ببساطة تخاف. لكن لو فكّر الجمهور الحزين الذي يجتأ أيامه في هذا المكان التعيس من الأرض، لماذا عليه أن يخاف؟ وهل التغيير يمكن أن يحمل أياماً أسوأ ممّا هو فيه؟ يتربع لبنان على عرش مرض السرطان في يوم في ارتفاع معدلات الجريمة وطرق التفنن في التفتيد والتخيط وتفتشي المخدرات وكل أنواع الحبوب المهلوسة وانهار القيم الاجتماعية في الأخلافية من سوء معاملة الأطفال إلى ارتفاع جنوني في بورصة الطلاق. حرفياً، هناك جرائم حرب تتعدى نتائجها أي حرب عسكرية شنت على المدنيين من سوء معاملة الأطفال إلى ارتفاع جنوني في بورصة الطلاق. حرفياً، هناك جرائم حرب تتعدى نتائجها أي حرب عسكرية شنت على المدنيين من سوء معاملة الأطفال إلى ارتفاع جنوني في بورصة الطلاق. حرفياً، هناك جرائم حرب تتعدى نتائجها أي حرب عسكرية شنت على المدنيين من سوء معاملة الأطفال إلى ارتفاع جنوني في بورصة الطلاق. حرفياً، هناك جرائم التباينة حين تشهد على تداع القطعان البشرية اليائسة لنجدة جلايها وإعادة تسميتهم من

بأدنى درجات الموضوعية المهنية أو الحيطة عند تناولها للقضية، كمبدأ براءة المتهم حتى قبل صدور أي حكم)، ما دفع أحد محامي رمضان، إيمانويل مارديني، للتقدم بطلب من المدعي العام في باريس بنشر بيان «التصحيح المعلومات غير الصحيحة وغير الدقيقة التي نقلتها الصحافة» وأن يوقف «حملة التنصّلil لأنها لا تتوافق مع احترام افتراض البراءة والتوازن الضروري لحقوق الأطراف». حسب ما صرح به المحامي في مقابلة هي الأولى من نوعها في الخامس عشر من هذا الشهر على قناة «فرانس 5» التلفزيونية. – من السلطات القضائية رمضان عن العلاج الطبي لأمراضه المزمنة، وعدم الأخذ بالإفادات الطبية وتلك الصادرة عن طبيب السجن حيث يتواجد رمضان قيد الحجز والتي تفيد بعدم قدرته الصحية على البقاء في الحجز المؤقت (مع أنه نُقل إلى طوارئ المستشفى أكثر من مرّة خلال الشهر الماضي)، بالإضافة لضعفه عن السيارات العائلية أو التواصل مع عائلته، ذلك دون تقديم أي شرح أو ميرر قانوني من قبل السلطات القضائية.

كلها إجراءات غير اعتيادية بل واستثنائية في قضية تتعلق بتهمة اغتصاب وذلك باعتراف الكثير من المحامين والأخصائيين الفرنسيين في مجال القضاء، لدرجة طلب أحد المحامين الفرنسيين الكبار إيريك دويون موريتي على إذاعة «أوروبا» الفرنسية في الخامس من هذا الشهر «بضرورة إصدار قانون جديد يحد من انحراف وسائل الإعلام التي تحوّلت لمحكمة على الهواء»، حتى أنّ المحامي رجيس دو كاستلنو (وهو من المناهضين لطارق رمضان) عبّر في مقال له على موقع «فو دو دروا» المخصّص بالمسائل القضائية، عن ذهوله أمام ما وصفه «بالمهزلة القضائية حيث أن كل التحقيقات التي أتت إلى توقيف وحجز طارق رمضان إنّما أجريت بشكل كامل وحصري ضده». بينما يُلمّز القانون القاصي والمحقّقين بجمع ليس فقط الدلائل /الأدلة التي تدين المتّهم بل أيضاً تلك التي تبرئّه.

أما من الناحية الإعلامية والسياسية، فإن أغلبية المناهضين لرمضان ووسائل الإعلام هم في ما يمكن وصفه بحالة إنفا حيث كل التعاطي الإعلامي الفرنسي يصب باتجاه واحد: إدانة طارق رمضان وللخدمة هذا الغرض يتأبر هؤلاء على الدفاع عما يصفونه بـ«ضحايا طارق رمضان» وعلى الترويج لرواياتهم كوقائع اامة بالرغم من عدم صدور أي حكم قضائي أو إدانة لرمضان على قضية هذا الأخير. بل إن هذا الإعلام بضرورة معالجتها كأولوية.

* باحث لبناني فرنسي

جديد وتنصيبهم ملوكاً مرة أخرى فوق حطام هذه المغبرة الساسة زوراً وطمناً. قد نتفهم وقاحة الطبقة السياسية بكل تلاونها المذهبية في الدفاع عن مصالحها ومصالح العتاشين على فتاتها لكن ما هو ليس مفهوماً كيف لبشر تشهد على حفاري قبور أطفالها أن تعاون تصديق والاسلمونيا وعبوات الماء البلاستيكية التي تحلح على الصدق اقتراع، وهي في الحقيقة ليست صناديق اقتراع بل نعوش لجيل جديد قام على الانحصار على أسرة مستشفيات امين من السهل بالطلق عبور أبوابها إلا بإرادة المشرفين على القطعان، وهم سادة هذا الحميم الأرضي، ليس من الصعب أن يقول الميت لا، فلن يستطيع أحد في هذا العالم أن يجازيه بلأكثر من الموت، وهو أصلاً ميت. إنّ أقل ما يمكن فعله هو أن نوجّه صفعته صفعته قوية وبذئبة تنبئه بجموع الزايل التي صارت هي خريطة الوطن. على أن نتمك بعترف بروائح مجاري الصرف الصحي التي كانت يوماً أنهاراً. منذ زمن طويل غادرنا مكانتنا كشعب. لقد سلبوها ممّا كرامتنا منذ أن تحولنا إلى متوسّليهم

* كاتب لبناني